سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم

الم (١) تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ (٣) اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ (٤)

ألم: حروف للتحدي والتنبيه على إعجاز القرآن الكريم والله اعلم بمراده به

تنزيل الكتاب: انزل القرآن

لا ريب فيه، لا شك فيه من رب العالمين

أم يقولون افتراه بل هو الحق من ربك لتنذر قوما ما آتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون

افتراه: اختلقه من عند نفسه.

بل هو الحق: القرآن هو الحق الثابت المنزل من الله.

لتنذر: لتخوف وتحذر.

ما آتاهم من نذير: إذ كانوا أهل الفترة لعلهم يهتدون بإنذارك إياهم.

بل يقول كفار مكة: محمد قد افترى القران واختلقه من عند نفسه وادعى أنه وحي من السماء وما هو بوحي.

الله الذي خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع أفلا تتذكرون.

الله الذي خلق السماوات والأرض وما بينها في ستة أيام أولها الأحد وآخرها الجمعة.

ثم استوى: ثم استولى.

على العرش: العرش أعظم المخلوقات وهو لغة: سرير الملك والمقصود قام وحده بملك كل شيء وتدبير سماواته وأرضه بعد خلقهما.

أنه سبحانه وتعالى المالك للكون والمدبر له وهو الإله الواحد فاقصدوه واعبدوه فمن ترك عبادته لا ينفعه ناصر وينصره ولا وسيط يشفع له أو يدفع عنه عذابه أو يجيره من بأسه.

أفلا تتذكرون: أفلا تؤمنون

فدوى طوقان

فدوى عبد الفتاح طوقان شاعرة فلسطينية ولدت في نابلس عام ١٩١٧ م شقيقة الشاعر إبراهيم طوقان.

سجن والدها سنة ١٩٣٨م وظل على فراش المرض في السجن حتى وفاته.

ظلت فدوى تناجي وطنها السليب فلسطين وتحن إليه وتعاني حزنا شديداً، ولديها عدة دواوين منها (أعطانا حبا) و (أمام الباب المغلق)

توفيت سنة ٢٠٠٣ عن عمر ناهز الستة والثمانين عاما ولها قصيدة تناجي فيها وطنها وهي من بواكير شعرها تقول فيها:

وَطَنِي لَئن عَصفَت بِكَ الأيَـــامُ فَالدَهرُ حَربٌ تَارة وَسَـــــلَامُ

وَطنِي فَديتُكَ لا تَرُعكَ مَصائِبٌ سُودٌ لَهُنَ عَلى حِماكَ زُحَـــامُ

الشَرقُ يَحمِلُ مَا تنوءُ بِحملِـــهِ وَلَهُ إليكَ تطلّع وَقِيـــــــــامُ

شَكوَاكَ شَكوَاهُ وَجُرحُكَ جُرحُه تؤذِيهِ إن طَافَت بِكَ الأيـــــَامُ

بَغدَادُ، مِصرٌ، والحِجَازُ كِلاهُمَا وَالمَسجِدُ الأقصَى هُمُ وَالشـــَامُ

قَد ألّفَت مَا بَينَكُم لُغـــــــــَةٌ وَإن شطَت دِيَارٌ أو نَأت أجسـَامُ

في هذه القصيدة التي يغلب عليها حب الوطن.. مناجاة الشاعرة له بأسلوب يبتعد عن التقريرية.. فلا نجد في أسلوبها: ثوّروا... حطموا... اقتلوا...

بل تحدثت بهدوء ومنطق عقلي وبصورة إنسانية ناطقة تدخل القلب وتثير المشاعر المرهفة. بتصويرها هول العصف الرياحي بوطنها والصراعات التي تعيشها وابن وطنها المشرد بعواصف الأيام وحوادثها وصراع الحرب والسلام والخير والشر..

لذا فالشاعرة تخاطبه وتحثه على الصبر واستعمال القوى العقلية التي تكشف عن عدم استمرار الحال بل تغير كل شيء بمرور الزمن.. لصالح الخير...

فهي تقول وطني فديتك لا ترعك مصائب ومن خلال هذا الخطاب المباشر للوطن الذي يجب ألا يرتاع من المصائب.. لأنه لابد أن يأتي يوم وتزول تلك المصائب ويعود الحق لأصحابه..

فالقصيدة وإن كانت قريبة من النثرية فأنها عالجت موضوعها بصور مؤثرة وأبرزت معانيها ناطقة واضحة نتيجة انسياب أبياتها انسياباً هادئا في النفس دون اتكاء على حماسة داعية للحروب والقتال.